استدعاء الشخصيات التراثية في تجربة صالح الزهراني الشعرية

***د. محمد فتحي الأعصر**

أستاذ الأدب والنقد المشارك بقسم اللغة العربية، الكلية الجامعية بتربة، جامعة الطائف.

*البريد الإلكتروني: m.fathe@tu.edu.sa

الاستلام	٢٠٢٣/9/٣	المراجعة	٢٠٢٣/٩/٢٨	القبول	٢٠٢٣/١٠/١٨	النشر	٢٠٢٤/١/1

الملخص:

تمثل ظاهرة توظيف الشخصيات التراثية حضورًا لافتا عند الشعراء العرب؛ إلا أنها جاءت أكثر كثافة ووضوحًا عند الشعراء المعاصرين بعد أن استوعبوه وأدركوا قيمته وأهمية توظيفه في تخصيب تجاربهم الشعرية وإثرائها.

وصالح الزهراني من الشعراء المعاصرين الذين امتاز شعرهم بوفرة استحضاره للشخصيات التراثية (التاريخية، والدينية، والأدبية)، متكئًا عليها في إثراء تجربته الشعرية، والتأكيد من خلالها على عمق رؤاه وفلسفته الخاصة تجاه الموضوعات التي تشغله عبر الإسقاط على المشهد المعاصر، وما يعانيه واقعنا العربي من آلام وجراح وقضايا، وما يتطلع إليه من آمال، في محاولة لإيجاد رؤية لمعالجة تلك الموضوعات.

ولذلك جمعت تجربته خصوصية وأصالة بين الماضي بعراقته والحاضر بتحدياته في تشابك قوي وفاعل ظهر أثره في الحضور المكثف للشخصيات التراثية في تجربته الشعرية؛ للتذكير بحضارتنا المجيدة وأمجادها السالفة، وبطولات الأجداد، والماضي التليد، محاولًا استشراف المستقبل، ومؤكدًا بذلك وعيه بقيمة التراث، وإدراكه لدوره الفعَّال، وتأثيره الإيجابي في متلقيه، إلى جانب إبراز موسوعيته وثقافته الأصيلة.

وقد جاء هذا البحث في مقدمة وثلاثة مباحثٍ وخاتمة؛ تطرقت المقدمة إلى التراث وأهميته في تشكيل التجربة الشعرية وصقلها وسبر أغوارها عند صالح الزهراني، ثم عرض لمفهوم الاستدعاء التراثي ودلالات توظيفه، والمبحث الأول: الشخصيات التاريخية، والمبحث الثاني: الشخصيات الدينية، والمبحث الأخير: الشخصيات الأدبية، أما خاتمة البحث فاشتملت على أهم النتائج والتوصيات.

الكلمات المفتاحية:

استدعاء، الشخصيات التراثية، صالح الزهراني، الشعر السعودي.

Summoning Heritage Figures in Saleh Al-Zahrani's Poetic Experience

Dr. Mohamed Fathi Elaasar*

Associate Professor of Literature and Criticism Department of Arabic Language, University College in Turbah, Taif University.

*Email: m.fathielaasar@gmail.com

Received	3/9/2023	Revised	28/9/2023	Accepted	18/10/2023	Published	1/1/2024

Abstract:

The phenomenon of employing heritage figures is a prominent feature among Arab poets. However, it has become more intense and prevalent among contemporary poets after they absorbed its value and importance in their poetry.

Saleh Al-Zahrani is one of the contemporary poets whose poetry is distinguished by the abundant invocation of heritage figures (historical, religious, and literary). He leans on them to enrich his poetic experience and to emphasize his unique perspectives and philosophy on the subjects that occupy him, by projecting them onto the contemporary scene. He reflects the pains, wounds, and issues of our Arab reality, as well as the hopes for a vision to address these issues.

Therefore, his experience combines the authenticity of the past with the challenges of the present, resulting in a powerful and effective interplay evident in the extensive presence of heritage figures in his poetic experience. This serves to remind us of our rich civilization, ancient glories, and the heroism of our ancestors. It aims to predict the future while emphasizing his awareness of the value of heritage and his understanding of its influential role, ensuring its impact on its recipients, alongside highlighting his encyclopaedic knowledge and authentic culture.

This research is structured with an introduction, three sections, and a conclusion. The introduction discusses heritage and its importance in shaping the poetic experience, refining it, and exploring it in the work of Saleh Al-Zahrani. It also explores the concept of heritage summoning and its significance. The first section discusses historical figures, the second section covers religious figures, and the third section addresses literary figures. The conclusion summarizes the key findings and recommendations.

Key words:

Summoning, Heritage Figures, Saleh Al-Zahrani, Saudi Poetry.

تقديم:

للتراث حضورٌ باذخ في شعرنا العربي؛ فقد أثرى التجربة الشعرية وعمقها لدى الشعراء العرب، فتنوعت أشكال توظيفه وألوانه حسب الحاجة والغاية من ورائه؛ مما شكَّل هذا الحضور اللافت اهتمام النقاد والمتصدرين لدراسته، فوجدنا دراسات متعددة تحاول رصد أبعاده، وطرائق توظيفه، والكشف عن دلالاته؛ كونه من الظواهر الفنية التي لها "التأثير الكبير في التشكيل الجمالي على النص الأدبي؛ إذ يعاد من خلاله، اكتشاف الماضي، وقراءته في ضوء الحاضر، وإعادة تكوينه من جديد وفق رؤية شعرية تمتص المحمولات الدلالية الموروثة؛ لتكشف التجربة الشعرية وخصوصية مبدعها في تعبيره عن الواقع بكل ما يحمله من أبعاد ذاتية وحضارية وإنسانية"[١]. لا سيما وأن الشاعر هو صوت أمته، والمعبر عن حالها في أفراحها وأتراحها، معتزًا بماضيها المجيد، مستلهمًا إيَّاه ومتناصًا معه؛ ليعبر من خلاله عن تلك الحالة التي يعايشها، فيصورها في نتاجه. ولذا فعلاقة الشاعر بتراثه "هي علاقة استيعاب، وتفهم، وإدراك وإع للمعنى الإنساني، والتاريخي للتُراث، وليست بحال من الأحوال علاقة تأثر صرف"[٢].

وصالح الزهراني[٣] **أحد هؤلاء الشعراء السعوديين الكبار الذين استوعبوا التراث** ووظفوه بأشكاله المختلفة ودلالاته المتعددة؛ فأحسنوا توظيفه واستدعاءه في التعبير عن تجاربهم وقضاياهم القومية، ليكسبوها عمقًا وأصالة وخصوصية وبُعدًا حضاريًّا؛ ما ينم عن قريحة معطائه، وثقافة موسوعية، وذاكرة قوية، ووعيٍ كبيرٍ في الوقوف على التراث بأعلامه وشخوصه ومؤثره والحاضر برموزه؛ ولذلك جمعت تجربته الشعرية بين الحاضر والماضي في تشابك قوي وفاعل قلَّما نجدها عند غيره من الشعراء الآخرين.

يتميز شعر صالح الزهراني بوفرة استحضاره للشخصيات (التاريخية والدينية والأدبية) عاقدًا من خلالها مفارقة بين حالين، حال العربي المنتصر قديمًا، وحال العربي المأزوم حاليًّا، محاولًا من خلالها بث الأمل في المتلقي العربي ليستحضر مجد آبائه وأجداده، لينطلق منها نحو المستقبل.

وترجع أهمية البحث إلى موضوع استدعاء الشخصيات التراثية وتفرد صالح الزهراني في توظيفها، واندماجه في تلك الشخصيات بما يشكل بعثًا جديدًا لماضٍ زاخرٍ ومجدٍ تليدٍ.

إشكاليات البحث وأسئلته:

ما الشخصيات التراثية التي وظفها صالح الزهراني واستدعاها في شعره؟ وكيف وظفها؟ وما القيم الجمالية والدلالية لهذا التوظيف؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى الوقوف على الشخصيات التراثية المستدعاة التي وظفها الشاعر في تجربته الشعرية، وأنواعها، ومعرفة دلالاتها.

حدود الدراسة:

تقوم على "الأعمال الشعرية" لصالح الزهراني، الصادرة عن النادي الأدبي الثقافي بجدة، في طبعتها الأولى، عام ٢٠١٣م.

منهجية الدراسة:

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي في إبراز النصوص الشعرية الدالة وتحليلها.

الدراسات السابقة:

ومن الدراسات التي وقفتُ عليها واستفدت منها، وتناولت جوانب مختلفة من شعر صالح الزهراني؛ إلا أنها لم تتطرق إلى موضوع البحث مباشرة:

١. هندسة المكان في شعر صالح سعيد الزهراني: شوقي علي الزهرة، النادي الأدبي الثقافي بجدة، المجلد ١٣، الجزء ٥٢، يونيو ٢٠٠٤م.

٢. صالح سعيد الزهراني شاعرًا: فهد مرسي البقمي، مخطوط رسالة ماجستير، عمادة الدراسات العليا، جامعة مؤتة، الأردن، ٢٠٠٩م.

٣. تجليات الانزياح في ديوان "تراتيل حارس الكلأ المباح" للشاعر صالح الزهراني، زاهر حسين جبران الفيفي، سلسلة أبحاث طلاب الدراسات العليا في الأدب السعودي، كرسي الأدب السعودي، جامعة الملك سعود، العدد الأول، ٢٠١٥م.

٤. حضور الشخصية التراثية الأدبية في تجربة الشاعر صالح الزهراني: قصيدة "النداء الأخير" للقيط بن يعمر الإيادي أنموذجًا، أمل محسن العميري، مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد٢٢، ٢٠١٥م. (هذه الدراسة اقتصرت على نمط واحد من حضور الشخصيات التراثية في شعر صالح الزهراني، وهي الشخصية الأدبية).

٥. تجليات الصورة في شعر صالح الزهراني- دراسة في التشكيل والدلالة: محمد صالح حماد الحصيني، مجلة أنساق، قسم اللغة العربية- كلية الآداب والعلوم/ جامعة قطر، المجلد الأول، العدد ٢، ٢٠١٧م.

٦. الدلالات الرمزية في ديوان "فصول من سيرة الرماد" لصالح الزهراني: حنان بنت غالب المطيري، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، مصر، العدد ٣٨، الإصدار ٢، ٢٠٢٢م.

وقبل الولوج للكشف عن الشخصيات التراثية (تاريخية، دينية، أدبية) التي استدعاها صالح الزهراني في شعره؛ سنقف بإيجاز عند مفهوم التراث واستدعائه.

مفهوم التراث / الاستدعاء:

لم يتفق المتخصصون حول مفهوم محدد للتراث أو دلالة معينة يرمز إليها، وإنما تعددت مفاهيمه ودلالاته "فهو تارة الماضي بكل بساطة، وتارة العقيدة الدينية نفسها، وتارة الإسلام برمته، عقيدته وحضارته، وتارة التاريخ بكل أبعاده ووجوهه"(٤).

أما الاستدعاء فهو "مناداة لآخر، يتوقع منه الاستجابة والحضور، وأداء أدوار ما، بنية الاستدعاء، تنهض على اجتماع شخصين أو أكثر في سياق واحد أو موقف واحد، على أن يقوم المستدعى بدور في هكذا السياق أو الموقف"(٥).

ويقصد باستدعاء الشخصيات التراثية في الشعر المعاصر "استخدامها تعبيريًّا لحمل بُعد من أبعاد تجربة الشاعر المعاصر، أي أنها تصبح وسيلة تعبير وإيحاء في يد الشاعر، يعبر من خلالها- أو يعبر بها- عن رؤياه المعاصرة"(٦).

ولذلك فاستدعاء التراث في النص الشعري ليس رفاهية، فقد خلَّص القصيدة "من العفوية الساذجة، والغنائية الضَّيقة، فارتقت فنيًّا، وجماليًّا، وفكريًّا إلى مجالها الأرحب، وفضاءاتها الواسعة- أي الفضاء الإنساني الواسع-

فكان للمثاقفة مع التُّراث دور في تعميق تجربة الشاعر الشعرية، والشعورية، وإرهاف أدواته التعبيرية"[٧]. إلى جانب أن توظيف التراث لا بد أن تتوافر فيه القيمة والحضور، والمواقف المؤثرة عبر الزمن؛ لتعطي أبعادًا ودلالات جديدة مبتكرة وزخمًا للنص الإبداعي الجديد، تعبر من خلاله عن هوية الشاعر المبدع وثقافته وفلسفته في الحياة، "فالشاعر حين يوظف شخصية تراثية، فإنه لا يوظف من ملامحها إلا ما يتلاءم وطبيعة التجربة التي يريد التعبير عنها من خلال هذه الشخصية، وهو يؤول هذه الملامح التأويل الذي يلائِم هذه التجربة، قبل أن يسقط عليها الأبعاد المعاصرة التي يريد إسقاطها عليها"[٨].

والملاحظ على شعر صالح الزهراني أنه أكثر من استدعاء الشخصيات التراثية، وأفاد منها أيما إفادة في طرحه لكثير من القضايا المهموم بها والمرتبطة في العموم بذاته، والعالم الآخر الخارجي: مجتمعه ووطنه وعروبته، فلم يستحضر التراث عشوائيًا، بل جاء وفق رؤاه وحاجته منه، محاولًا تذكير المتلقي بحضارة آبائه وأجداده وبطولاتهم وأمجادهم، وما تركوه من إرثٍ حضاري يزهو به؛ ليكون سبيلًا له في مقاومة تحديات الحاضر، واستشراف المستقبل، ومعرفًا -في الوقت نفسه- الآخرين بهذا التراث الزاخر، ولهذا تحول استدعاء التراث عنده إلى "أداة فنية تسهم في إنتاج النص إنتاجا ثريًّا حافلا بالثقافة، والتواصل؛ مما يحيل التراث عنصرًا فاعلًا، دائم التأثير والتأثر"[٩].

ولذا يمثل شعر صالح الزهراني في مضامينه بُعدين: بُعدًا خاصًا- به- يحمل "همًّا ذاتيًّا"، وبُعدًا عامًا يحمل "همًّا جمعيًّا قوميًّا" عربيًّا يتضمن سياقات متعددة (اجتماعية وتاريخية وثقافية....إلخ) يعايشها ويتفاعل معها، ويتألم بسببها كما في قصيدته "بيان للجماهير المحتشدة":

صـــدّقوني مـــا جئـــت أنفـــثُ شِـــعرًا ... فـــي زمـــانٍ يصـــادر الأشـــعارا
جئـــت أبكـــي علـــيَّ أبكـــي علـــيكم ... نصـــفُ قـــرنٍ ونحـــن نقطـــر عـــارا
صـــدّقوني بعضـــي يحـــارب بعضـــي ... كنـــتُ عُرْبـــاً فصـــار نصـــفي "تتـــارا"[١٠]
خُطـــوتي تنهـــب المـــدى ويمينـــي ... فـــوق رجلـــي تُقـــيم عَمـــداً جـــدارا
....
أنـــا مـــنكم جُرحـــانِ فـــي صـــدرِ حـــرٍ ... فـــافهموني إن كنـــتم أحـــرارا[١١]

فصالح الزهراني في خطابه لقومه، لا يبكي على حاله فقط! ولكنه يبكي حال أمته (العربية والإسلامية)، وما صارت إليه من ضعف وهوان وهزائم متتالية، وخضوع وخنوع للآخر.

وليس هذا فحسب!، بل هي أمة منقسمة على نفسها؛ كاشفًا هذه الحقيقة في جملته التي أكد عليها بضمير المخاطب المتصل (كنتُ عُربًا فصار نصفي تتارا)، ولذا فالشاعر يشعر بالاغتراب الذاتي بين قومه، مطالبًا إياهم بتصديقه في تكراره لمفردات (صدّقوني، جئتُ، أنا منكم جُرحان) في مخاطبته، فالشاعر يشعر بالحزن والألم لما أصابه وأصاب قومه.

ولعل استدعاء الشخصيات التراثية كان شغله الشاغل فقد سيطر على أغلب قصائده الشعرية، فأعلام التراث العربي لهم حضور كبير، ولا سيما الأعلام الذين تركوا بصمات مؤثرة وفاصلة في تاريخنا العربي الإسلامي، سواء شخصيات تاريخية أو دينية أو أدبية ... إلخ، من أجل شحذ الهمم والتذكير بمجد الآباء والأجداد في مواجهة واقعنا العربي المأزوم الذي لحق بها ونخر في جسدها؛ فقصائده الشعرية بوح مكلوم؛ لذا استحضر التراث ليحمل في طياته دلالات

ظاهرة وباطنة ترتبط ارتباطًا وثيقًا برؤاه وفلسفته تجاه ذاته وهمومها، وواقع أمته، والمعلن المراد صياغته وإيصاله للمتلقي العربي والإسلامي، ولِمَ لا ؟ "فالشاعر العربي المعاصر لا يكتب في فراغ، بل يكتب ووراءه الماضي وأمامه المستقبل، فهو ضمن تراثه ومرتبط به، لكن هذا الارتباط ليس محاكاة للأساليب والنماذج التقليدية، وليس تماشيًا معها، ولا بقاء ضمن قواعدها، ومناخها الثقافي الفني الروحي، فليس التراث عادة في الكتابة أو موضوعات طرقت ومشاعر عُوينت وعبر عنها، وإنما هو طاقة معرفة وحيوية وخلق، وذكرى في القلب والروح"[١٢].

ولذا جاء استدعاء التراث متضمنًا كل هذه الأبعاد وتلك الرؤى بوصفه أكثر الوسائل فعالية في التعبير عن الهدف المراد والتأثير في الآخر المتلقي.

ومن تلك الشخصيات التراثية التي استدعاها صالح الزهراني ووظفها في شعره:

١. **الشخصيات التاريخية:**

تقوم الشخصيات التاريخية بدورٍ مهم في تطوير تجربة الشاعر وتشكيلها نظرًا "لما يرتبط بها من أحداث مهمة ومواقف معهودة، فقد أصبح استدعاؤها أمرًا يثري المضمون الشعري، ويكشف الكثير من المعاني التي يصعب الحديث عنها بطريقة مباشرة"[١٣]، "فالشاعر الفذ الذي يملك أدواته حينما يختار ألفاظ أشعاره إنما يومئ من خلالها إلى معنيين، أحدهما قريب، والآخر بعيد يستتر خلف الرموز، والبون شاسع بين المعنيين؛ لذا يُعمل المتلقي ذهنه للبحث والتنقيب والتأويل حتى يصل للمعنى الذي يريده الشاعر، وكلما كان المعنى غامضًا كلما كثُرت التأويلات وتسابقت المعاني الدلاليّة وتولّدت ثنائيات إبداعيّة بين الصورة والمعنى وبين الخفي والمعلن وبين الدال والمدلول"[١٤]. ولذلك استحضرها صالح الزهراني ووظفها توظيفًا جيدًا في شعره.

ومن الشخصيات التي صنعت التاريخ وتركت أثرًا لا ينس في المدونات العربية، سواء: "حربية، أو غيرها" ما استحضره صالح الزهراني في قصيدته (**أغنية على شفير جهنم**) أمجاد وطنه وأجداده، فقد حباه الله بميلادِ خير البشرية سيدنا محمد -صلى الله عليه وسلم- وحمله للدين الحنيف؛ ليكون منارة للإسلام والمسلمين، وما خلده من قادة عظام كان لها دورها في صناعة الأحداث في الفتوحات الإسلامية، منها: قتيبة، والمثنى بن حارثة -رضي الله عنهما- اللذان خلدهما التاريخ؛ ليعد تذكيرًا للمتلقي بأمجاد قومه وأجداده في صناعة التاريخ:

والصحاري حدائقٌ من جلال ... والصحاري رسالةٌ ورسولُ
والصحاري قتيبةٌ والمثنى ... والصحاري بثينة وجميل
لغة العاشقين يورق فيها ... كلُّ حبٍّ يُحلّق التخييلُ
حمّلتني إليكمُ من هواها ... وهواها ما غيّرته الفصولُ
يا رُبَّا بارك الإلهُ ثراها ... إنّ شرحي لما أحسُّ يطولُ[15]

في الأبيات السابقة تتزاحم الشخصيات المستدعاة، ما بين شخصيات حربية تتسم بالبطولة والشجاعة كشخصية قتيبة بن مسلم بن عمرو بن الحُصَين الباهلي من أبطال المسلمين الذين قادوا الفتوحات الإسلامية في آسيا الوسطى في القرن الأول الهجري، وكان لهم دورٌ كبير في دخول الإسلام فيها.

وشخصية المثنى بن حارثة- صحابي جليل- كان من كبار قادة المسلمين شهد فتوحات إسلامية كثيرة أبرزها معركة البويب (١٣هـ) بين المسلمين والفرس وانتصر عليهم انتصارًا ساحقًا.

وشخصيات أدبية دارت حولهما قصص العشق والغزل والخيال، وتعددت حولهما الأساطير الشعبية، كالشاعر جميل بن معمر المُلقب بجميل بثينة، ولُقِّب بذلك لحبه الشديد لها بعد أن تعلق بها ووقع في غرامها، فخلَّد التاريخ ذكراهما ضمن قصص العشاق وقد حرم من الزواج منها بعد أن شَبَّب بها، وعادة العرب "أنه إذا اشتهر حب بين اثنين منع أبو الفتاة المحبوبة زواجها من حبيبها؛ وذاك خشية أن يتقوَّل الناس عن سابق العلائق التي كانت بينهما قبل الزواج"(١٦).

وحشد صالح الزهراني للشخصيات المضيئة الذين ذخرت بهم الجزيرة العربية؛ ليذكر المتلقي بأمجاد أمته وتاريخها الناصع؛ ليكون هذا الاستذكار دافعًا للشباب للاعتزاز بمفاخر أمجادهم والحفاظ على هويتهم؛ لينطلقوا نحو مستقبل يحدوه الأمل المشرق.

وفي قصيدة "من مذكرة دمية عربية" لم يستعمل صالح الزهراني الأسلوب الطردي في التوظيف والذي يتوافق مع صفات الشخصية وملامحها المعروفة، ولكنه اعتمد على ما "يمكن تسميته التوظيف العكسي لملامح الشخصية التراثية، ويتمثل هذا الأسلوب في توظيف الملامح التراثية للشخصية في التعبير عن معان تناقض المدلول التراثي للشخصية، ويهدف الشاعر من استخدامه هذا الأسلوب في الغالب إلى توليد نوع من الإحساس العميق بالمفارقة بين المدلول التراثي للشخصية والبعد المعاصر الذي يوظف الشخصية في التعبير عنه"(١٧).

وهو ما حدث مع شخصية القائد المسلم البطل **قتيبة بن مسلم الباهلي** حيث جاء بدلالة مختلفة عن المعهودة في التاريخ- معروف أنه نشر الإسلام في أقصى ربوع الأرض حتى دخل بجيوشه بلاد الصين فاتحًا لها، ولم يتجاوزه أي قائد آخر ما فتحه هناك- فقد جاء ضعيفًا مسلوب الهوية والإرادة في توظيفٍ عكسي مع دلالة شخصيته المعروفة في التاريخ؛ ليسقطها على واقع العرب والمسلمين حاليًا وما تعيشه من ظروفٍ قاسية، معبرًا عن ذلك قائلًا:

فهـــذي الأرضُ لا ســـيفٌ "لباهلـــة" وســـط العَجـــاج ولا صـــوتٌ يـــردُّ صـــدى

تبكـــي "ســـمرقند" لا خيـــلٌ تصـــبحها ولا "قتيبـــة" يـــأتي وجهـــه مـــددا

ونخلـــة "دجلـــة" أحـــزانٌ مقوســـةٌ علـــى لظاهـــا رمـــى أحشـــاءَها "بـــردى"

أنجبـــتِ مليـــارلكـــن الوجـــوه دُمـــى فضـــاع عمـــركِ فـــي هـــذا الجهـــاد ســـدى

أرى المـــدى أوجهًـــا غضـــبى وهمهمـــة لكنَّنـــي لا أرى فيمـــا أرى أحـــدا

لـــم يبـــق فـــي الـــدار إلا كـــل قاصـــرة أمســـى "قتيبـــة" فـــي الأكفـــان منفـــردا

مليـــار مـــن ســـلة الأمجـــاد مـــا رفعـــوا رأسًـــا ولا وجـــدوا فـــي أمـــرهم رشـــدا(18)

يستحضر صالح الزهراني في الأبيات السابقة شخصية القائد العربي المسلم قتيبة الباهلي؛ ليذكرنا بأحد الأبطال الشجعان الذين تفتقدهم الأمة اليوم؛ ناعيًا خلو الأرض من أمثاله، فأمة المليار عقرت عن إنجاب أمثاله؛ فقتيبة اليوم ليس قتيبة بن مسلم الباهلي بالأمس، حيث جاء مسلوبًا للإرادة يعاني الضعف والعجز والهوان حال في الدفاع عن بلاد المسلمين فسمرقند ودجلة يبكيان ويعز النصير.

وفي قصيدة "البَطَالة" اكتفى الشاعر بالإشارة إلى الشخصية التاريخية السلطان الأيوبي صلاح الدين- وهو من الشخصيات التي شهد لها التاريخ بعظمتها وقوتها ودورها الكبير في تحرير القدس وطرد الفرنجة والصليبيين الأوروبيين من القدس وبلاد المسلمين بعد هزيمتهم في معركة حطين سنة ٥٨٣ هـ- وحال الخريجين العرب حاليًا، قائلًا:

نكتة أقرأها في أعين الخريج، يرتاد الدهاليز بألوان الشهادات وحالٍ مائله

وأراها طبعة فوق جبين سائله

لم تكن مذ عمّق المسؤول جرحَ السائله

إنها أكذوبةٌ تروى ودعوى باطلة!!

أُمَّتي منذ صلاح الدين تحيا عاطله[١٩]

فالشاعر في الأبيات السابقة عرض لقضية اجتماعية معروفة، لكنَّه نظر إليها من زاوية جديدة فاتسعت الرؤية عنده فصنع مفارقة بين موقفين، بين موقف العربي المنتصر المتمثل في (شخصية صلاح الدين الأيوبي)، وبين موقف العربي الضعيف المهزوم في الحاضر القائم على الاتكالية الموجودة في أعين الخريجين.

فالشاعر هنا صرَّح بطرفي المفارقة واحتفظ لكل منهما باستقلاله وتميزه عن الآخر[٢٠]، فجاء صلاح الدين الأيوبي، المعروف بمجده التاريخي وبطولاته التي خلدها التاريخ؛ ليكشف عن الواقع العربي المأزوم بتقاعسه عن العمل، فلم يستثمرون هذا النجاح التاريخي الذي حققه هذا السلطان البطل في عهده في الاجتهاد والسعي والعمل والتقدم، ولكنهم استكانوا منذ وفاته وعاشوا على أطلال مجده؛ لتصبح أمة عاطلة لا تقدم للإنسانية أو تساهم في صنع الحضارة، وهذا هو الحاصل في واقعنا المعيش.

فالاتكاء على التاريخ يمنح الشاعر القدرة على التعبير عن فلسفته للكون والحياة، ورصد القضايا الشائكة التي يمر بها عالمه، ولا سيما أمته وهمومها المتجددة التي في غالبها تكرار أحداثها المعاصرة كماضيها، ولذا فعند استحضار الشاعر لأصوات التاريخ المتمثل في شخصياته التراثية؛ فإنها تتجاوز فيه "زمنيتها لتكتسب زمنية معاصرة، تتكئ عليها تجربة الشاعر في إسقاط فني، يجسد رمزًا كليًّا، وهذا الرمز الكلي يندغم في كينونته الذاتي في الموضوعي، والخاص في العام"[٢١].

ففي قصيدة بعنوان "هر مجدّون" استدعى الزهراني شخصية البطل "صلاح الدين" كشخصية محورية للتذكير به؛ ليعلن رفضه للحاضر الذي ساءت فيه أحوال العرب وأضاعوا القدس، ووهنهم واستسلامهم للأعداء، وتخاذلهم عن نصرة فلسطين، وتحرير القدس وادعائهم للسَّلام مع المحتل الصهيوني، ولكنهم يصابون بخيبة أملٍ جراء مقاومة أطفال فلسطين للعدو بالحجارة، فيشعرون بالخجل إزاء تلك المقاومة، يقول الشاعر واصفًا تلك الحالة:

لا تعاتبنا على ما كان منا

واعفُ

فلقد كُنَّ غُلاة

لا نرى غيرَ صلاح الدين في القدس، ولا نعرف تاريخ المسيح

فقر أنا "هر مجدّون"[٢٢] **على نفط الكويت**

وخرجنا حُرقة من كل بيت

وتبعناك حُرقة من كل بيت

وتبعناك وأدركنا المحال

اعتقلنا الصبح في عمق الظلام

ورفعنا راية النصروأعلنا السلام

فابتهج راية النصروأعلنا السلام

فابتهج يا سيد الفتح ونم

لا تؤاخذنا بما يفعل أطفال الحجارة[٢٣]

في الأبيات السابقة عبر الشاعر عن نظرته التشاؤمية للمستقبل مستحضرًا قصيدة هر مجدّون "لتعبر عن صورة الماضي التليد، الذي سطرت فيه الأمة الإسلامية السيادة على العالم، وفتحت الأرض أمام أبطالها من مشرقها لمغربها، حتَّى أن الأمة حينما استشرفت الماضي هزمت الأعداء، وحققت النصر على اليهود في معركة أكتوبر وعبرت خط بارليف إلى طور سيناء فاستعادت أرضها المسلوبة منذ عدة سنوات، وهنا نجد أن الزهراني قد أثبت وجهة نظر غريبة له حينما أثبت أن ذلك العبور لم يكن لنا ولكن بأرجل العظماء التراثيين، وأكد وجهة نظره بأن هذه الأمة بعد تحقّق العبور تطلَّعت لرؤية وجوه الفاتحين مقبلين على صهوة جيادهم"[٢٤].

وفي قصيدته الموسومة بـ"البكاء دمًا" يحلُّ علينا الشاعر فاقداً الأمل في أمته التي تقاعست عن نصرة فلسطين ونجدة قدسها وتحرير أرضها من المحتلين الغاصبين، بعد أن عقمت عن إنجاب الأبطال، أمثال أجدادهم الأبطال كـ (القعقاع، والمثنى، والمعتصم)، حيث استحضرهم ووظفهم توظيفًا عكسيًّا يخالف دلالتهم الموسومة في المدونة التاريخية والوعي الجمعي على واقع العرب الحالي، مصورًا حالهم كأشباه رجال عاجزين عن الدفاع عن أوطانهم، يقول:

حبيبتـــي جـــفّ مـــوالي وجـــفَّ فمـــي ... وأورقَ الجـــدبُ فـــي كفـــي وفـــي قلمـــي

أُســـائل الليـــل يـــا لـــيلاي عـــن ألقـــي ... عـــن عُزلتـــي و انطفـــاءاتي وعـــن ســـأمي

مـــن أيـــن أبـــدأ؟ أحز انـــي معتقـــة ... بحـــرٌمـــن الحـــزن مـــن رأســـي إلـــى قـــدمي

مســـافرٌلا زمـــاني مُـــدركٌ ســـفري ... ولا رفيقـــة دربـــي هزَّهـــا نغمـــي

أبكـــي دمًـــا إذا أرى القعقـــاع عائـــدةً ... فُلولُـــه بـــين مأســـورٍومنهـــزم

خيولـــه فـــوق خـــط النـــارواجمـــةٌ ... تر اقـــب المـــدد الآتـــي مـــن العـــدم

تر اقـــب العـــرب الأحـــرارفـــي دمهـــم ... يغلـــي "المثنـــى" ويغلـــي ألـــف "معتصـــم"

وما درت أن حبل الود منـصرم ... وأنهـــا استســـمنت للفـــتح ذا ورم

أبكـــي دمًـــا يـــا مـــدار الشـــعرحـــين أرى ... مهـــدُ البشـــارات ينبوعًـــا لكـــل ظمـــي

قبائـــلٌ بشـــرار الحقـــدِ مولعـــةٌ ... ناريّـــة الوجـــه مـــن صـــيدا إلـــى الهـــرم

أبكـــي دمًـــا إذ أرى القعقـــاع فـــي يـــده ... قيـــدٌ يســـاق بـــه فـــي هيئـــة الأمـــم

بُنَـــيَّ و انـــتفض التـــاريخ يصـــفعني ... فتهـــت بـــين الرجـــاء المـــرّوالنـــدم [25]

الشاعر في القصيدة السابقة يستحضر هذه الشخصيات التاريخية التي كان لها دورٌ كبير في الفتوحات الإسلامية وانتصارات العرب، ولكنه كعادته يفاجئنا بانهزاميتها في مشهد قاسٍ، فأبطال العرب مقيدون في الأسر، والعرب

مشغولون بالنعرة القبيلة فيما بينهم، ونار العنصرية مستعرة، والفتن بينهم قائمة... والقدس أسيرة منكسة في مشهد مبكٍ، فالقعقاع هنا يمثل العرب جميعًا، وهم مكبلون بالقيود في هيئة الأمم المتحدة بين استنكارات وغوغاء لا جدوى منها في تحرير القدس. وهذا خلاف صورتهم الثابتة المحفورة في الذاكرة العربية من البطولة والشجاعة.

ولذا يخيم على القصيدة النظرة السوداوية والإحساس التشاؤمي تجاه الواقع الماثل، ولذلك فالاستدعاء مع الشخصيات التاريخية المؤثرة، يجعل للشعر قيمة كبيرة، ويمنحه خصوصية وهوية تميزه عن غيره، فالشعر من خلاله يوثق مجريات الأحداث التي تمر بذاته وجماعته وأمته، والتناص بالماضي العتيق؛ ليكشف عن صداها في أحداث عصره وقضاياه.

وفي قصيدة أخرى يستحضر صالح الزهراني شخصية القائد العربي المسلم طارق بن زياد- الذي فتح بلاد الأندلس ودخلها العرب المسلمون ونشروا فيها الإسلام- وأسقطها على واقع الأمة المعيش؛ باكيًا على أمجاد قومه المفقودة بعد ضياع (الأندلس)، ونظرة الأوروبيين العدوانية إلى شخصية طارق بن زياد- الذي كان له الفضل في فتحها وانتشار الإسلام في ربوعها- على أنه لصٌّ متآمر عليهم، فطارق بن زياد هنا يمثل جميع العرب والمسلمين، يقول:

فتحت "مدريد" بو ابتها الأولى، وأعطت طارق الأمن ونيشان الأمان

أمهلته سبع ساعات يرى وجه أبيه ويغادر

فهو في القائمة السوداء لصٌّ متآمر[٢٦]

وينعي التقاعس عن حمل السَّلاح والدفاع عن بلاد العرب والمسلمين قائلًا:

أيها السيف السديمي المحنط

كيف نغلط؟

وعلى حدّك سال الدم من هاماتنا

فسلكناه ينابيع نشيد

واحترقنا بالمواويل كما يحترق المسلم في حوض أسيد[٢٧]

ويقول في مقطوعة أخرى:

غربت شمس الهوى في الشرق هلّت شمسُ "طارق"

فلتكن أنت الضحية

بعدما كنتَ تجوب الكونَ بحثًا عن ضحية[٢٨]

في الأبيات السابقة عقد صالح الزهراني مفارقة بين طارق الأمس(البطل المنتصر) وطارق اليوم(الضعيف المهزوم) كاشفًا عن أقنعة الزيف في توازٍ مع شخصية القائد المسلم "**طارق بن زياد**" الذي فتح بلاد الأندلس ودخلها المسلمون ونشروا الإسلام في ربوعها وبين حاضر المسلمين اليوم، ولذلك "يتولد الإحساس بالمفارقة في مثل هذا المسلك من مقارنة المتلقي بين الملامح التراثية المضمرة للشخصية وبين الملامح المعاصرة المضادة التي يضفيها الشاعر عليها"[٢٩].

ويبدو لنا أن الشاعر مغرم باستدعاء التراث مفتون به؛ ليزين به نصوصه، ويكسيه قداسة تراثية كما في استدعائه لشخصية **"سيف بن زي يزن"**، مؤملًا أن يكون مثله في شجاعته وإبائه؛ ليرفع الوهن عن نفسه، يقول:

أنـــا و أنـــتِ خلقنـــا هكـــذا وهنًـــا شـــربتُ منـــك المآســـي فاشـــربي وهنـــي
كـــم كنـــتُ آمـــل أن آتيـــك معتجـــرًا ســـيفي يســـوقون قبلـــي ألـــفَ مُـــرتهن
أغـــذ أجـــرد طواحًـــا وأغنيـــة كـــأنني فـــي الهـــوى ســـيف بـــن ذي يـــزن
لكننـــي جئـــت منكوسًـــا وراحلتـــي عرجـــاء أقبلـــت أبكـــي لابسًـــا كفنـــي[30]

فسيف بن ذي يزن أحد ملوك العرب في اليمن في العصر الجاهلي اشتهر في التاريخ بطرده للأحباش وتحرير اليمن منهم، وقد زارته وفود من قريش برئاسة عبد المطلب بن هاشم جد الرسول -صلى الله عليه وسلم، ويقال أنه تنبأ بمولده ونبوته، ودعوته، وقد تغنت به السير الشعبية، والمدونات التاريخية.

وفي قصيدته التي بعنوان "الذي لا يموت" يستدعي الشهيد محمد الدرة إثر مقتله على يد الاحتلال الصهيوني، كاشفاً فيها عن ضعف العرب والشعور بالخزي والمهانة إثر مقتله، والعجز عن أي ردة فعلٍ تجاه ما يحدث؛ فيقول مصورًا المشهد مستحضرًا شخصية محمد الدرة:

يا محمد

ألف فرقد

ألف سيف كان مُغمد

ألف بركاتٍ تمرّد

وجهك الناصع، والقنَّاص، والكون المُرمّد

أشرعت بو ابة الجرح المؤبد

.....

عرف القناص سر الطلقة الأولى فسدّد [٣١]

.....

يا محمد

قسمًا بالله لن نحني لهذا الليل هامه

وسنبقي لغة العشق إلى يوم القيامه

وسيشهد،

ورق التوت سيشهد

والعناقيد ستشهد

حجر الأرض سيشهد

والدم الحر سيشهد

أنَّ هذه الأرض دُرّه

فقدت من عقدها الأزهر درَّه

فنما مليون دُرّه

و ابتدا مليون مشهد[٣٢]

يستدعي صالح الزهراني صورة الطفل الشهيد محمد الدرة؛ ليجعل منه أيقونة لتحقيق الحلم العربي المنشود بالوحدة العربية من أجل مقاومة هذا الاحتلال والأخذ بالثأر لكل أبناء فلسطين الذين قُتلوا غدرًا، فلو قتلوا "محمد الدرة"؛ فهناك مليون دُرَّة قادرون على المقاومة والاستشهاد في سبيل الله من أجل تحرير وطنهم المحتل وعودة أرضهم المسلوبة من العدو الصهيوني.

ومن ثم نلاحظ من خلال الاستدعاء السابق (الشهيد محمد الدرة) رغبة الشاعر في "استنهاض همّة الأمة، وبعث الثقة في نفسها بأنها أمَّة الحضارات القادرة على النهوض من كبواتها ونكباتها، كما حدث من قبل مرارًا وتكرارًا، وبعث الاعتزاز بتاريخها البطولي، وأنها بالفعل أمة قادرة على استرجاع صناعة التاريخ وتجاوز آلامها وصناعة مستقبل مبهر"[٣٣].

وفي قصيدته "ما تبقى من أحزان الرجال" يستحضر الشاعر شخصية شيخ الشهداء البطل الليبي (عمر المختار) الذي قاوم الاستعمار الإيطالي سنين عدد من أجل تحرير وطنه (ليبيا)، قائلًا:

مـــا أصـــعب العـــارَمـــن أيـــن أبـــدأُ العـــار وكيـــف أُنشـــدُ يـــا تـــاريخ مـــا صـــارا

مـــن أيـــن لـــي لغـــةٌ نشـــوى أُحَمِّلُهـــا هِمّـــي فتحمـــل عنّـــي الـــثلجَ والنـــارا

مـــن أيـــن يـــا أمـــة أمهرتهـــا ألقـــي ســـقيتها مـــن شـــبابي الغَـــضِّ أنهـــارا

وهبتهـــا خافقـــاً حُـــراً وقافيـــةً بِكـــراً وكانـــت قـــوافي الشِّـــعر أبكـــارا

كانـــت مـــع "عمـــر المختـــار" ضـــابحة فلـــم تجـــد بعـــدَه فـــي القـــومِ مُختـــارا

كانـــت علـــى عتبـــات الـــدّار مُورقـــةً واليـــوم ضـــيَّع فُرســـانُ الهـــوى الـــدّارا

يـــا أحرفـــي لا تلـــومِيني أنـــا بشـــرٌ أرى الجِـــدار الـــذي مـــا اهتـــزَّ منهـــارا[٣٤]

نجد في القصيدة السابقة هذا الاستحضار التاريخي؛ لتذكير الأمة بأمجاد أبطالها - بعدما أضاعوا بلادهم ووقعوا في براثن التنازع والفتن والحروب فيما بينهم، فضيعوا إرث الآباء والأجداد- لعل رجالها يصحون من كبوتهم، ويخرج منهم مختارًا جديدًا يوحدهم يلملم فرقتهم، ويدافع عن وطنهم المفقود. ولهذا فالقصيدة الشعرية التي يمتزج فيها صوت الحاضر بالماضي تكتسب أصالة وشمولية متخطية حاجز الزمن والتاريخ؛ لتعبر عن حاضر الشاعر وهمومه[٣٥]، وما يعايشه.

وفي سياق آخر نجد تداخل الشخصيات التراثية عند صالح الزهراني بين شخصيتين مشهورتين في التاريخ والأدب (الحلاج، والحجاج). فأما الأولى: شخصية الحلاج، وقد قرن بينها وبين الشخصية **الثانية: شخصية الحَجَّاج**، وهي من الشخصيات التاريخية المرفوضة في المدونات العربية بفعل ما ارتكبه من ظلم وإراقة للدماء أثناء فترة ولايته على العراق في العصر الأموي.

واستحضاره لهاتين الشخصيتين هو إعادة لذكراهما وكأن الواقع الآني لم يتغير؛ فالظلم والقهر والمعاناة مستمرة، وكأنَّ أحداث التاريخ ومشاهده لم تتغير؛ لكنها تعود أكثر ضراوة من ذي قبل، وفي هذا استنكار للواقع وشعور بالمرارة وانعدام الأمل، أو استشراف أي رؤية للمستقبل المنتظر، يقول صالح الزهراني مصورًا هذا الوضع:

التاريخ حكاياتٌ، منها ما يزهر في القلبِ

ومنها ما يُشعر بالذنب

ومنها ما اكتأبت منها الأدراج.

.....

الحلّاج[٣٦]

في ساعة شطحٍ كان يقول:

الساكن في هذي الجبّة ليس سوى الرحمان[٣٧]

والحجاج

صعد المنبر، واسترسل في وعظ الناس

وأعلن أن العدل هو الكرباج

كان غبيًّا

من قال: اللهُ أنا

أو من ظن الحكم بدون سياج

الفكرة مثل الحلاج ومثل الحجاج

واضحةٌ، فاضحةٌ

لا تحتاج إلى استنتاج.....[٣٨]

فالشاعر هنا يعلنها صراحة أن حجاج الأمس لا يزال- بيننا- يعيثُ فسادًا وظلمًا وغيّا؛ مستحضرًا شخصيته التي تجلت في قوله: "**وأعلن أن العدل هو الكرباج**"؛ ربما لأنه من أكثر الشخصيات المرفوضة في التاريخ "تمثيلًا لمعنى القتل والبطش والاستبداد، فهو في رؤيا شعرائنا المعاصرين رمزٌ لكل قوة باطشة تعمل على قمع الحق بالقوة، وعلى إخماد كل صوت يحاول أن يرتفع في وجه طغيانها"[٣٩]. لذلك وسمه المؤرخون والمترجمون بأنه أحد الطغاة الذين سفكوا

دماء المسلمين وأزهقوا أرواحهم- تجبرًا وظلمًا وعدوانًا- في عصره؛ فخلد التاريخ ذكراه ضمن الشخصيات المنبوذة في الوعي الجمعي.

وتجلت شخصية "الحلاج" الشاعر الصوفي المعروف بشطحاته في قوله: "**من قال: الله أنا**" التي كانت سببًا في إعدامه في العصر العباسي على حسب ما روته المدونات العربية.

وما بين الشخصيتين (الحجاج) و(الحلاج) جناس ناقص لكنهما اجتمعا واكتملا في الطباع والرؤية، ولذلك أسقط الشاعر تلك الشخصيات على الحاضر ليصور تكرار تلك المشاهد، حيث يقول:

واليوم القصة تروى ثانيةً

ويعاد المونتاج

اختلف الراوي

والمخرج

وتغير خط الإنتاج[٤٠]

لكن الفحوى واحدة

الحلاج هو الحلاج

والحجاج هو الحجاج[٤١]

فالشاعر في الأبيات السابقة يستشعر الألم فأحداث التاريخ لم تتغير وشخصياته السلبية تتكرر مع اختلاف الزمان والمكان والصورة مؤكدًا ذلك في قوله: "الحلاج هو الحلاج، والحجاج هو الحجاج"، فكأن الجبابرة لا يزالون على سيرة أسلافهم في كل زمان ومكان؛ لأنهم يمثلون الجانب المظلم من التاريخ.

٢. **<u>الشخصيات الدينية:</u>**

احتفى صالح الزهراني بالشخصيات الدينية، ولا سيما شخصيات الأنبياء -عليهم السلام- في تجربته الشعرية؛ لأنهم أكثر تأثيرًا في القُرَّاء؛ ما يجعلهم يسلمون بصدق ما يومئ إليه، ويضاعف فيه من قيمة شعره وجودته وشحنه بالعاطفة الدينية المستلهمة من القرآن الكريم وثرائه، ومن تلك الشخصيات **نبي الرحمة والهدى سيدنا محمَّد** -صلى الله عليه وسلم- في المشهد الآني؛ ليذكرنا مصورًا كيف كانت الجزيرة العربية تعيش قبل مقدمه؟ وكيف عم النور فيها بعد مجيئه؟ بعدما كانت تعيش في ظلام دامس، وظلم حالك، وشرك وعبودية، وفتن وحروب. ومن ذلك قوله:

وجـــاء (أحمـــدُ) و(البطحـــاءُ) موحشـــةٌ والليـــلُ فـــوق (ثبيـــرٍ) أدمـــن الســـهرا

اقـــرأ وهـــل غمـــام النّـــور فاغتســـلت صـــحراؤنا وقضـــت مـــن مزنـــه الـــوطرا[42]

فهذا الحضور لسيد البشرية سيدنا محمد -صلى الله عليه وسلم- ونزول القرآن والأماكن التاريخية المرتبطة بالدعوة يؤكد على نعمة الإسلام، والإخبار بوعد الله الحق، واستشراف الأمل في مستقبل أكثر نورًا وعدلًا وحرية. وله أهمية كبيرة لإظهار نعم الله علينا بقدوم نبي الرحمة -عليه الصلاة والسلام- حاملًا لرسالة الإسلام؛ ليرفع عن الأمة الجهل الذي ران على قلوبها وعقولها، فبمقدمه عَمَّ النور أرض الجزيرة العربية، فأول ما نُزل على الرسول من القرآن أوائل سورة

العلق وهو يتعبَّد في غار حراء بمكة، نزل عليه جبريل مبلغًا إيَّاه قوله تعالى: ﴿اقرأ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ* خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ* اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾(٤٣).

وفي سياق آخر يستحضر صالح الزهراني سيدنا يوسف -عليه السَّلام-، فيقول مخاطبًا إياه:

يا يوسف الصديق لي خمسون عام

و أنا أعلّم بالحروف الناس ما لا يعلمون

خمسون عامًا في مخاتلة البيان

لمهجّري الأحلام أبني ألف سلطنةٍ

و أنشد للسّلام(٤٤)

في الأبيات السابقة وجه صالح الزهراني خطابه لسيدنا يوسف -عليه السلام- ليعلمه بأنه ينظم الشعر(البيان)، ويمتلك ناصيته منذ خمسين عامًا مستثمرًا إياه في دعوته للسَّلام.

ويستحضر في مقطع آخر من القصيدة ذاتها ما ورد في القصص القرآني على لسان نبي الله "يعقوب" وتحذيره لابنه سيدنا يوسف عليهما -السَّلام- بعدم البوح برؤياه لإخوته:

يعقوب لم يبرح يحذّر يوسف الصديق أن يبدي رؤاه

فالإخوة الحسّاد ما زالوا هناك يبيتون

والذئب في وضع اتهام

وعزيز مصر باع مصر بلا نقود

والساعي امرأة العزيز

ورأيت ألفًا كلّهم سرق الصواع

من دون كيد الله كلٌّ منهم سرق الصواع(٤٥)

يوظف صالح الزهراني هنا شخصية سيدنا يوسف -عليه السَّلام- مصورًا قصته مع إخوته وأهل مصر التي خلَّد الله تعالى أحداثها في محكم تنزيله، ليعيد استدعاءها مرة أخرى في سياق الأحداث الجارية، وكأنها ما زالت قائمة في واقعنا المعيش. و"طبيعي أن الشاعر حين يوظف شخصية تراثية فإنه لا يوظف من ملامحها إلا ما يتلاءم وطبيعة التجربة التي يريد التعبير عنها من خلال هذه الشخصية، وهو يؤول هذه الملامح التأويل الذي يلائم هذه التجربة، قبل أن يسقط عليها الأبعاد المعاصرة التي يريد إسقاطها عليها"(٤٦)، ولذا عقد حوارًا بينه وبين سيدنا يوسف -عليه السلام- مناديًا عليه ومخاطبًا إيَّاه لتفسير رؤياه؛ ليعلمه أنه منذ خمسين عامًا ينظم الشعر، ويتغنى بالبيان داعيًا إلى إذاعة السلام بين الناس، ولكن سيدنا "يعقوب" -عليه السلام- الشخصية المستدعاة يُحذِّر ابنه يوسف من دعوته، وما يكنه أهل الشر له؛ فيكايدوا له كيدًا.

فالشاعر استطاع في القصيدة السابقة أن يحدث علاقة تناصية تفاعلية بين أحداث الأمس وأحداث اليوم نلاحظها في إسقاطاته، أو كما يراها عبد المالك مرتاض بأنها عبارة عن "حدوث علاقة تفاعلية بين نص سابق ونص حاضر لإنتاج نص لاحق"[٤٧].

٣. **الشخصيات الأدبية:**

صالح الزهراني ليس شاعرًا عاديًّا، بل شاعرٌ كبيرٌ مصقول الهوية والموهبة يعيش أحوال أمته وحالها بحلوها ومرها، بأفراحها وأتراحها؛ وهو ما جعله يرتد للوذ بأقبية التراث "لإحساسه بمدى غنى هذا التراث وثرائه بالإمكانات الفنية وبالمعطيات والنماذج التي تمنح شعره طاقات تعبيرية هائلة.. وبمعين لا ينضب من القدرة على الإيحاء والتأثير؛ وذلك لأن المعطيات التراثية تكتسب لونا خاصًا من القداسة في نفوس الأمة ونوعًا من اللصوق بوجدانها.."[٤٨]. لذا كان شغوفًا باستنطاق التراث الأدبي، فيستحضره "لتعميق فكرته المطروحة، أو بلورة رؤيته في قضية ما، أو ما يراه منسجما مع البناء الفني، أو الأسلوبي، أو اللغوي"[٤٩]، وهو ما نراه في شخصياته المستدعاة، فمنها شخصيات شعرية قديمة لها بعد تاريخي وأسطوري ضاربة في القدم ليصل الحاضر بالماضي، كقصة عنترة بن شداد العبسي ومحبوبته عبلة؛ هذا الثنائي الذي شكل قصة عشقٍ مثلت أسطورة وفاء بين محبين عاشقين جمع بينهما الوفاء؛ فخلد ذكراهما التاريخ.

وقد استحضرهما الشاعر رمزًا للوفاء (الحب) وللأرض (الانتماء للقبيلة)، ولكن الاستدعاء –هنا- جاء استدعاءً عكسيًّا مخاتلًا للمتلقي، فعبلة جاءت متبرئة من حبها القديم، وهو ما يصدم المتلقي ويفاجئه، يقول من قصيدة "عنترة في طبعته الجديدة":

وللأحبـــــاب فـــي قلبـــي رحـــاب	مـــن الأشـــواق تســـبح فـــي الضـــياء
لعبلـــة والـــبلاد هـــوى قـــديم	وعبلـــة والـــبلاد همـــا بلائـــي
أضـــعت العمـــر للأحبـــاب أبنـــي	لهـــم كبـــرًا وأســـحق كبريـــائي
فعبلـــة قصـــة ســـكنت فـــؤادي	حوادثُهـــا تطـــل بـــلا طـــلاء
وعبلـــة فكـــرة وظـــلال معنـــى	بـــلا معنـــى ســـماوي الـــرواء
أراهـــا فـــي منـــامي و انتبـــاهي	وفـــي وهجـــي وســـاعات انطفـــائي
وعبلـــة كنـــز أفراحـــي وحبـــي	فعبلـــة لـــم تكـــن إحـــدى النســـاء
.....	.....
فيـــا وطنـــي كســـوتك مـــن فـــؤادي	وبـــت مـــن الغـــرام بـــلا غطـــاء
وهـــان علـــيّ أن أعـــرى وألا	تظـــل تبيـــت وحـــدك فـــي العـــراء
فكيـــف تبيعنـــي وتبيـــع حبـــي	وترضـــى أن يكـــون بـــذا جزائـــي
وعبلـــة كيـــف تشـــطبني وتمحـــو	ينـــابيعي وعبلـــة نبـــت مـــائي[٥٠]

فالشاعر يستحضر شخصية عنترة بن شداد التي عرف عنها الشجاعة والبطولة والتضحية والفداء للقبيلة في العصر الجاهلي؛ فهو فارس بني عبس والشاعر العاشق المحب لوطنه (قبيلته)، والعاشق لمحبوبته (عبلة) متصف بسمات وخصال حميدة في الدفاع عن أرضه؛ مشاركًا إياها أفراحه وأتراحه، ولكنه يُقابل تضحيته وحبَّه بالجحود والنكران؛ ومع هذا الجحود وذاك النكران له؛ فإنه يظل وفيًّا ومخلصًا لمحبوبته ولوطنه.

فعبلة -هنا- هي رمز للوطن والشرف والعزة والإباء والصفات العربية الأصيلة، وعنترة هو ذاك الفارس الشجاع الذي يقابل ما يفعله بالغدر والخيانة من عبلة التي أحبها وكان وفيًّا لها.

وفي موضع آخر يستحضر صالح الزهراني شخصية قيس بن الملوح ليس بدلالته المعهودة كما أوردته كتب التاريخ والأدب والقصص الشعبي مجنونًا عاشقًا، ولكنَّه حضر كشخصية سياسية لها أبعادها عند صالح الزهراني في قصيدته (الحروب الفندقية) "ليتوسل بها إلى وجدان المتلقي العربي؛ ليصور الإحساس بالمهانة، من أجل محاولة استنفار النخوة العربية والرغبة العارمة في الانتقام"[٥١]، فيقول مصورًا المشهد:

دعك من حرب الفنادق

و انزع الرهبة من جنبيك واخرج للقضية

مُدّ هذي القامة الخرقاء في كل الفنادق

إنها سر الهوية

وستعلم أنّ مجد الحرّ في خفق البنادق

.....

لست قيسا..لا.. ولا من تقبلُ البسمة من عينيك ليلى العامرية[٥٢]

بأن وجه الصبحِ في كل فصول المسرحية

قرأ الجمهور في عينيك تنكيس البيارق

ورأى النجمة وشما في الخيول اليعربية

وبكى لما رأى السندان مرفوعًا وآلاف المطارق

كلها تبحث عن رأس سميَّة

لا تصادق كل من حولك أعداء القضية[٥٣]

فالشاعر في الأبيات السابق استحضر شخصية قيس بن الملوح - مجنون ليلى العامرية- ليهزأ من الساسة العرب، الذين يتاجرون بقضايا الشعب الفلسطيني من أجل تحريره واسترداد أرضه، وهم يسكنون الفنادق الفخمة؛ مطالبًا إياهم بمواجهة القضية، والخروج من أبراجهم العاجية ومجابهة العدو الصهيوني المغتصب. وهكذا استطاع صالح الزهراني "توظيف لغته باستخدام أدواته الفنية لينقل لنا واقعًا مريرًا تعيشه الأمة مستكينة منكسرة، ليس لديها القدرة ولا الرغبة على تحرير نفسها من قيود الأسر والتبعية متجاهلة ماضيها المشرق وأسلافها العظماء"[٥٤].

ويقول في قصيدة "تصنيف" مستحضرًا شخصية مجنون ليلى (قيس بن الملوح) متغنيًا بأمجاده وتاريخه، ومعتزًا بوطنه وطن الحب والجمال:

فعلى زهوره أُديرُ عقالي وعلى مجده أشدُّ إزاري

من يلوم المجنون في حبِّ ليلى غيرُ قلبٍ مُدلِّسٍ مستعار؟

غـــــارقٌ فـــي الجنـــون حتـــى جبينـــي لـــــيس حظًـــا برغبتـــي واختيـــاري[55]

يساعد هذا الاستدعاء مع رمزٍ من رموز الشعر العربي في إيصال رؤى الشاعر وفكرته للمتلقي "لأنها هي التي عانت التجربة الشعرية ومارست التعبير عنها، وكانت هي ضمير عصرها وصوته، الأمر الذي أكسبها قدرة خاصة على التعبير عن تجربة الشاعر "[٥٦]؛ مما ساعد على تحفيزه وإثارة انفعاله في كشف زيف هؤلاء المخادعين والمتاجرين بالقضية؛ وانعدم فيهم الإيمان بالأرض والعرض(الوطن)؛ فكلها مسرحية للمتاجرة بالقضية الفلسطينية.

وفي قصيدة (تقاسيم العشق الجنوبي) **يتناص الشاعر مع شخصية المغني معبد بن وهب وهو** شخصية غنائية مشهورة في العصر الأموي عرف عنها الفصاحة والنبوغ والبراعة في الغناء، يقول:

هـــــذه قُبلتـــــي وهـــــذا حنينـــــي واشـــــتياقي ولـــــوعتي وجنـــــوني
هـــــذه رعشـــــة الهـــــوى فـــــي فـــــؤادي زلزلتنـــــي بـــــرغم كـــــل ســـــكوني
فـــــاقبليني إذا غزلتـــــك لحنًـــــا معبـــــديًّا[57] **فأنـــــت أحلـــــى لحـــــوني**
يـــــا مـــــدار النشـــــيد هـــــاك ســـــهادي هـــــاكِ حُبـــــي وحرقتـــــي و أنينـــــي
هـــــاكِ شـــــعراً ســـــكبته فيـــــك حـــــراً لؤلـــــؤي الحـــــروف جـــــمَّ الفنـــــون[58]

في الأبيات السابقة صور صالح الزهراني مشاعره، وما يختلج في نفسه من عشق وسهاد، ولوعة وأنين الجوى لوطنه وأرضه، فهو شاعر عاشق لوطنه، سود مداد شعره في حب الوطن.

الخاتمة:

وقد خرج البحث بمجموعة من النتائج أهمها:

أولًا: أبان البحث عن شاعرية صالح الزهراني وموسوعيته، والعلاقة الوطيدة بينه وبين تراث أمته؛ وقد تجلى ذلك في تنوع شخصياته وزخمها.

ثانيًا- جاءت الشخصيات التراثية المستدعاة عند صالح الزهراني ليس بدلالتها المعهودة المحفورة في الذاكرة التراثية، ولكن بدلالات مختلفة وتأويلات عميقة حسب الغاية منها.

ثالثًا- استطاع صالح الزهراني عبر تجربة شعرية ثريَّة أن يوظف الشخصيات التراثية (التاريخية، والدينية، والأدبية) توظيفًا جيدًا مستحضرًا إيَّاها، ليسقطها على واقعنا العربي وما يحاك ضده من مؤامرات وفتن، وما يعيشه من واقع مأزوم في المشهد المعاصر، فكان استحضاره لأعلام التراث العربي وأبطاله المؤثرين في أحداثه والخالدين منهم في الوعي الجمعي العربي؛ بمثابة شحذ للهمم في عدم الاستكانة والتشبث بالأمل؛ فلذلك وجدنا ثراءً ووفرة في الشخصيات التراثية المستدعاة.

رابعًا- حمل شعر صالح الزهراني بعدين، بعدٌ ذاتي – يحمل همًّا نفسيًّا داخليًّا- وبعدٌ قومي (يحمل هموم أمته)؛ معبرًا من خلالهما عن رؤاه وفلسفته تجاه ذاته وقضايا الواقع وتشابكاته، وطرائق معالجته وفق رؤيته.

ويوصي البحث بدراسة المعجم الشعري عند صالح الزهراني للوقوف على الحقول اللفظية والدلالية التي أسهمت في تكوين شاعريته؛ لأن معجمه يشكل انعكاسًا لافتًا لشخصيته وموسوعية ثقافته التي جمعت بين الأصالة والمعاصرة بلغة فريدة.

هوامش البحث:

(١) ينظر بتصرف: العبيدي، جاسم محمد أحمد: التناص الأدبي والديني في شعر وليد الصراف، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، ٢٠١٦، ص٢.

(٢) إسماعيل، عز الدين: الشعر العربي المعاصر "قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية"، دار الفكر العربي، القاهرة، ط٣، د.ت، ص٣٠

(٣) صالح الزهراني:

شاعر وأكاديمي سعودي، ولد في محافظة الباحة في سنة ١٣٨١هجرية، يعمل أستاذًا بجامعة أم القرى بكلية اللغة العربية، قسم البلاغة والنقد"، وشغل مديرًا لمركز إحياء التراث الإسلامي بمعهد البحوث العلمية بجامعة أم القرى، وعضوًا في العديد من المجالس العلمية داخل الجامعة وخارجها. وحصد جوائز عدة؛ نذكر منها: جائزة التميز في البحث العلمي بجامعة أم القرى ١٤٢٣ هـ، جائزة امرئ القيس للإبداع الشعري ١٤٣٦هـ، وجائزة شخصية العام الثقافية بمنطقة الباحة ١٤٣٥هـ مع الشاعر علي الدميني. وتعدد نتاجه الأدبي والعلمي، ومنه: ديوان فصول من سيرة الرماد ١٤١٩هـ، وديوان حارس الكلأ المباح ١٤١٩ هـ، وديوان ستذكرون ما أقول لكم ١٤٢٠هـ، أبكم مهمّتُه الكلام ١٤٣٤هـ، وديوان ورقة من سِفْر الرؤيا ١٤٣٤هـ، وديوان الحروفُ لها أجنحة ١٤٣٤هـ، وديوان رياض الزعفران ١٤٣٤هـ، ديوان اللحن الأخير على شفة المغني ١٤٣٤هـ. إلخ. ينظر موقع الديوان:

https://www.aldiwan.net/cat-poet-saleh-al-zahrani

(٤) جدعان، فهمي: نظرية التراث ودراسات عربية وإسلامية أخرى، دار الشروق، عمَّان، ط١، ١٩٨٥م، ص١٦.

(٥) أبو زيد، عبير: رؤية مأساوية للواقع: قراءة التيمة التراثية في شعر أمل دنقل، مجلة دراسات العربية، كلية دار العلوم-جامعة المنيا، المجلد ٤٥، العدد (٦)، يناير ٢٠٢٢م، ص٢٨٧٣.

(٦) زايد، علي عشري: استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٧م، ص١٣.

(٧) الشمري، فواز بن زايد: استدعاء الشخصيات التراثية في ديوان "يُنتظرُ أَنْ" لعبدالله الوشمي، مجلة الجامعة الإسلامية للغة العربية وآدابها، العدد الرابع، الجزء الثاني، عام ٢٠٢٢م، ص٢٥٨.

(٨) المرجع السابق نفسه، ص١٩٠.

(٩) الرواشد، سامح: مغاني النص، دراسات تطبيقية في الشعر الحديث، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١، ٢٠٠٦م، ص١١.

(١٠) التتار: "ظهرت دولة التتار في أوائل القرن السابع الهجري في سنة ٦٠٣هجرية تقريبا، وكان ظهورها الأول في منغوليا في شمال الصين، وكان أول زعمائها هو جنكيز خان (أي قاهر العالم، أو ملك ملوك العالم، أو القوي..) وكان رجلًا سفاكًا

للدماء، وقائدًا شديد البأس. ويطلق اسم التتار-وكذلك على المغول- على الأقوام الذين نشأوا في شمال الصين في صحراء "جوبي"، ومن التتار جاءت قبائل أخرى مثل قبيلة المغول، وقبائل الترك والسلاجقة وغيرها، وعندما سيطر المغول -الذين منهم جنكيز خان- على هذه المنطقة أطلق اسم المغول على هذه القبائل كلها...وكانت حروبهم حروب تخريب غير طبيعية... فكانوا إذا دخلوا مدينة دمروها وقتلوا سكانها جميعا...فكانت قوة همجية بشعة، بلا تاريخ أو حضارة، وتوالت الهجمات التترية المرعبة على بلاد المسلمين، فكانت هجمات دموية ارتكبوا فيها المجازر فقتلوا العباد ودمروا البلاد، فحلت نكبة عظيمة بالمسلمين أكثر حتى من الحروب الصليبية. وصولًا لإسقاط الخلافة العباسية في بغددا سنة ٦٥٦هـ، وقتل آخر خلفاء بني العباس فيها، بعدما قتلوا الشعب وأحرقوا التراث كله وأبادوا الحضارة العربية". ينظر السرجاني، راغب: قصة التتار من البداية إلى عين جالوت، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ٢٠٠٦م، ص١٥-١٨، ص١٤٤ وما بعدها.

(١١) الزهراني، صالح: الأعمال الشعرية، النادي الأدبي الثقافي بجدة، ط١، ٢٠١٣م، ص٢٠.

(١٢) ينظر أدونيس: زمن الشعر، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط٥، ١٩٨٦م، ص٤٥.

(١٣) ينظر أبو علي، نبيل: الفرق بين الأسطورة والخرافة والتاريخ، مجلة كلية الآداب، جامعة حلوان، العدد (٥)، ١٩٩٩م، ص٢٠١-٢٠٢.

(١٤) ينظر المطيري، حنان بنت غالب: الدلالات الرمزية في ديوان فصول من سيرة الرماد لصالح الزهراني، ص١٧٦.

(١٥) الزهراني، صالح: الأعمال الشعرية، ص٢٨١.

(١٦) موسى، سلامة: الحب في التاريخ، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، ٢٠١٧م، ص٢٣.

(١٧) زايد، علي عشري: استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، ص٢٠٣.

(١٨) الزهراني، صالح: الأعمال الشعرية، ص٦٠.

(١٩) الزهراني، صالح: الأعمال الشعرية، ص٢٥٨.

(٢٠) زايد، علي عشري: استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، ص٢٤.

(٢١) عيد، رجاء: الأداء الفني والقصيدة الجديدة، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، المجلد السابع، العدد (١-٢)، أكتوبر ١٩٨٦م، ص٦١.

(٢٢) هرمجدون: كلمة عبرية تعني إما: تل مجيدون شمال فلسطين، وهو موجود هناك ويعرفه الأهالي باسم: تل المجيدية، أو أن معناها جبل مجيدو وهو موجود بفلسطين، ويزعم اليهود والنصارى أن معركة نهاية العالم ستكون فيه.

(٢٣) الزهراني، صالح: الأعمال الشعرية، ص٤٤.

(٢٤) المطيري، حنان بنت غالب: الدلالات الرمزية في ديوان فصول من سيرة الرماد لصالح الزهراني، ٢٠٦.

(٢٥) الزهراني، صالح: الأعمال الشعرية، ص١٣

(٢٦) الزهراني، صالح: الأعمال الشعرية، ص٤٣.

(٢٧) المصدر السابق نفسه، ص٤٣.

(٢٨) المصدر السابق نفسه، ص٢٣.

(٢٩) زايد، علي عشري: استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، ص٢٠٥.

(٣٠) الزهراني، صالح: الأعمال الشعرية، ص١٩.

(٣١) المصدر السابق نفسه، ص١٨٤- ١٨٥.

(٣٢) الزهراني، صالح: الأعمال الشعرية، ص١٨٦.

(٣٣) المطيري، حنان بنت غالب: الدلالات الرمزية في ديوان فصول من سيرة الرماد لصالح الزهراني، ص٢٠١.

(٣٤) الزهراني، صالح: الأعمال الشعرية، ص٤٧.

(٣٥) ينظر بولكعيبات، نعيمة: الشخصيات التراثية في الشعر النسائي الجزائري المعاصر، مجلة الجامعة العربية الأمريكية للبحوث، ٢٠٢٢م، مجلد (٨)، العدد (٢)، ص٢٠٨.

(٣٦) الحَلَّاج (٣٠٩ هـ = ٩٢٢ م): هو الحسين بن منصور الحلاج، أبو مغيث: فيلسوف، يعد تارة في كبار المتعبدين والزهاد، وتارة في زمرة الملحدين.. وقيل بأنه كان يظهر مذهب الشيعة للملوك (العباسيين) ومذهب الصوفية للعامة، وهو في تضاعيف ذلك يدعي حلول الإلهية فيه. وكثرت الوشايات به إلى المقتدر العباسي فأمر بالقبض عليه، فسجن وعذب وضرب وهو صابر لا يتأوه ولا يستغيث. قال ابن خلكان: وقطعت أطرافه الأربعة ثم حزّ رأسه وأحرقت جثته، ولما صارت رمادا ألقيت في دجلة، ونصب الرأس على جسر بغداد. وادعى أصحابه أنه لم يقتل، وإنما ألقي شبهه على عدوّ له. وقال ابن النديم في وصفه: كان محتالا يتعاطى مذاهب الصوفية ويدعي كل علم، جسورا على السلاطين، مرتكبا للعظائم، يروم إقلاب الدول ويقول بالحلول. ينظر الزركلي: الأعلام، ج٢: ص٢٥٩-٢٦٠.

(٣٧) الزهراني، صالح: الأعمال الشعرية، ص٣٣٠.

(٣٨) المصدر السابق نفسه، ص٣٣١.

(٣٩) ينظر زايد، علي عشري: استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، ص١٢٤

(٤٠) الزهراني، صالح: الأعمال الشعرية، ص٣٣١.

(٤١) المصدر السابق نفسه، ص٣٣٢.

(٤٢) الزهراني، صالح: الأعمال الشعرية، ص٣٣٢.

(٤٣) الآيات: ١-٣.

(٤٤) الزهراني، صالح: الأعمال الشعرية، ص٣٧٧.

(٤٥) الزهراني، صالح: الأعمال الشعرية، ص٣٧٨.

(٤٦) زايد، علي عشري: بتصرف استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، ص١٩٠.

(٤٧) مرتاض، عبد الملك: النّص الأدبي، مجلّة الموقف الأدبي، عدد ٢٠١، س١٩٨٨م، ص٥٥.

(٤٨) بتصرف: زايد، علي عشري: بتصرف استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، ص١٦.

(٤٩) الزعبي، أحمد، التناص نظريا وتطبيقيا، مؤسسة عمون للنشر والتوزيع، عمّان، ط١، ٢٠٠٠م، ص٢٩.

(٥٠) الزهراني، صالح: الأعمال الشعرية، ص٣٠٣- ٣٠٤.

(٥١) ينظر بتصرف زايد، علي عشري: استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، ص١٧.

(٥٢) لَيْلى العَامِرِيَّة (ت نحو ٦٨ هـ = نحو ٦٨٨ م): من بني كعب بن ربيعة، صاحبة المجنون (قيس بن الملوح)، ومن أخبارها: أنه مرّ بها قيس وهي مع بعض النسوة، فتحابّا، وكانت مغرمة بأحاديث الناس والأشعار، وهو من الرواة الحفاظ للأخبار، وكثر تلاقيهما، وهما من قبيلة واحدة، ثم حجبت عنه، وامتنع أبوها عن زواجها به، لاشتهار حبهما وأشعار فيها، وأكرهت على الزواج بشخص آخر، فهام قيس بليلاه فطغى على كل المحبين، وانتزع منهم أغلب ما قالوا وما يقولون، وصارت ليلى لكثرة ما شهرها مثلا لكل متشوّق، وسُترة لكل محبوب، حتى قيل "كلٌّ يغني على ليلاه"، وقد حظي قيس وليلى بنصيب وافر في الآداب العربية والأجنبية، فكتبت حولهما القصص والأساطير والمسرحيات ونظمت القصائد. ينظر في ترجمته وأخباره الزركلي خير الدين: الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٥، ٢٠٠٢م، ج٥: ص٢٤٩- ٢٥٠؛ ديوان مجنون ليلى: جمع وتحقيق وشرح/ عبدالستار أحمد فراج، مكتبة مصر، القاهرة، د.ت، ١٩٧٩م، ص٦- ١٧.

(٥٣) الزهراني، صالح: الأعمال الشعرية، ص٢١-٢٢.

(٥٤) المطيري، حنان بنت غالب: الدلالات الرمزية في ديوان فصول من سيرة الرماد لصالح الزهراني، ١٨٤.

(٥٥) الزهراني، صالح: الأعمال الشعرية، ص٢٥.

(٥٦) زايد، علي عشري: استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، ص١٣٨.

(٥٧) إشارة إلى مَعْبَد بن وهب المُغَنِّي (ت ١٢٦ هـ = ٧٤٣ م)، أبو عباد المدني: نابغة الغناء العربيّ في العصر الأموي. عاش في مطلع دولة بني أمية وأدرك دولة بني العباس. كان مولى لبني مخزوم (أو لابن قطن، مولى معاوية)، ونشأ في المدينة يرعى الغنم لمواليه، وربما اشتغل في التجارة. ولما ظهر نبوغه في الغناء أقبل عليه كبراء المدينة. ثم رحل إلى الشام فاتصل بأمرائها وارتفع شأنه. وكان أديبا فصيحا. وعاش طويلا إلى أن انقطع صوته. ينظر الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٧: ٢٦٤؛ الجاحظ: كتاب الرسائل الأدبية، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط٢، ١٤٢٣هـ، ص٢٩٠.

(٥٨) الزهراني، صالح: الأعمال الشعرية، ص١٧.

قائمة المصادر والمراجع:

١. أبو زيد، عبير: رؤية مأساوية للواقع: قراءة التيمة التراثية في شعر أمل دنقل، مجلة دراسات العربية، كلية دار العلوم- جامعة المنيا، المجلد ٤٥، العدد (٦)، يناير ٢٠٢٢م.

٢. أبو علي، نبيل: الفرق بين الأسطورة والخرافة والتاريخ، مجلة كلية الآداب، جامعة حلوان، العدد (٥)، ١٩٩٩م.

٣. أدونيس: زمن الشعر، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط٥، ١٩٨٦م.

٤. إسماعيل، عز الدين: الشعر العربي المعاصر "قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية"، دار الفكر العربي، القاهرة، ط٣، د.ت.

٥. بولكعيبات، نعيمة: الشخصيات التراثية في الشعر النسائي الجزائري المعاصر، مجلة الجامعة العربية الأمريكية للبحوث، ٢٠٢٢م، مجلد (٨)، العدد (٢).

٦. الجاحظ: كتاب الرسائل الأدبية، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط٢، ١٤٢٣هـ

٧. جدعان، فهمي: نظرية التراث ودراسات عربية وإسلامية أخرى، دار الشروق، عمَّان، ط١، ١٩٨٥م.

٨. ديوان مجنون ليلى: جمع وتحقيق وشرح/ عبدالستار أحمد فراج، مكتبة مصر، القاهرة، د.ت، ١٩٧٩م.

٩. زايد، علي عشري: استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٧م.

١٠. الرواشد، سامح، مغاني النص، دراسات تطبيقية في الشعر الحديث، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١، ٢٠٠٦م.

١١. الزركلي، خير الدين: الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٥، ٢٠٠٢م.

١٢. الزعبي، أحمد، التناص نظريا وتطبيقيا، مؤسسة عمون للنشر والتوزيع، عمّان، ط١، ٢٠٠٠م.

١٣. الزهراني، صالح: الأعمال الشعرية، النادي الأدبي الثقافي بجدة، ط١، ٢٠١٣م.

١٤. الزهراني، صالح: حياته وسيرته ينظر موقع الديوان:
https://www.aldiwan.net/cat-poet-saleh-al-zahrani

١٥. السرجاني، راغب: قصة التتار من البداية إلى عين جالوت، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ٢٠٠٦م.

١٦. الشمري، فواز بن زايد: استدعاء الشخصيات التراثية في ديوان "يُنتظرُ أَنْ" لعبدالله الوشمي، مجلة الجامعة الإسلامية للغة العربية وآدابها، العدد الرابع، الجزء الثاني، عام ٢٠٢٢م.

١٧. العبيدي، جاسم محمد أحمد: التناص الأدبي والديني في شعر وليد الصراف، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، ٢٠١٦م.

١٨. عيد، رجاء: الأداء الفني والقصيدة الجديدة، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مج٧، العدد(١-٢)، أكتوبر ١٩٨٦م،

١٩. عيد، رجاء: لغة الشعر – قراء في الشعر العربي الحديث، منشأة المعارف، بالإسكندرية، د.ط، ١٩٨٥م.

٢٠. مرتاض، عبد الملك: النّص الأدبي، مجلّة الموقف الأدبي، عدد(٢٠١)، ١٩٨٨م.

٢١. المطيري، حنان بنت غالب: الدلالات الرمزية في ديوان فصول من سيرة الرماد لصالح الزهراني: مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، العدد ٣٨، الإصدار٢.

٢٢. موسى، سلامة: الحب في التاريخ، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، ٢٠١٧م.

Almrāj‘ wa-al-maṣādir:

1. Abū Zayd, ‘Abīr: ru’yah ma’sāwīyah lil-wāqi‘: qirā’ah altymh al-turāthīyah fī shi‘r Amal Dunqul, Majallat Dirāsāt al-‘Arabīyah, Kullīyat Dār al‘lwm-Jāmi‘at al-Minyā, al-mujallad 45, al-‘adad (6), Yanāyir 2022m.
2. Abū ‘Alī, Nabīl : al-firaq bayna al-usṭūrah wa-al-khurāfah wa-al-tārīkh, Majallat Kullīyat al-Ādāb, Jāmi‘at Ḥulwān, al-‘adad (5), 1999M.
3. Adūnīs : zaman al-shi‘r, Dār al-Fikr, Bayrūt, Lubnān, ṭ5, 1986m.

4. bwlk‘ybāt, Na‘īmah : al-shakhṣīyāt al-turāthīyah fī al-shi‘r al-nisā’ī al-Jazā’irī al-mu‘āṣir, Majallat al-Jāmi‘ah al-‘Arabīyah al-Amrīkīyah lil-Buḥūth, 2022m, mujallad (8), al-‘adad (2).
5. al-Jāḥiẓ : Kitāb al-rasā’il al-adabīyah, Dār wa-Maktabat al-Hilāl, Bayrūt, ṭ2, 1423h.
6. Jad‘ān, Fahmī : Naẓarīyat al-Turāth wa-dirāsāt ‘Arabīyah wa-Islāmīyah ukhrá, Dār al-Shurūq, ‘mmān, Ṭ1, 1985m.
7. Dīwān majnūn Laylá : jam‘ wa-taḥqīq wa-sharḥ / ‘bdālstār Aḥmad Farrāj, Maktabat Miṣr, al-Qāhirah, D. t, 1979m.
8. Zāyid, ‘Alī ‘Ashrī : Istid‘ā’ al-shakhṣīyāt al-turāthīyah fī al-shi‘r al-‘Arabī al-mu‘āṣir, Dār al-Fikr al-‘Arabī, al-Qāhirah, 1997m.
9. al-Ziriklī, Khayr al-Dīn : al-A‘lām, Dār al-‘Ilm lil-Malāyīn, Bayrūt, ṭ15, 2002M.
10. al-Zahrānī, Ṣāliḥ : al-A‘māl al-shi‘rīyah, al-Nādī al-Adabī al-Thaqāfī bi-Jiddah, Ṭ1, 2013m.
11. al-Zahrānī, Ṣāliḥ : ḥayātuhu wa-sīratuhu yanẓur Mawqi‘ al-Dīwān :

    Https : / / www. aldiwan. net / cat-poet-saleh-al-zahrani
12. al-Sirjānī, Rāghib : qiṣṣat al-Tatār min al-Bidāyah ilá ‘Ayn jālwt, Mu’assasat Iqra’ lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, al-Qāhirah, Ṭ1, 2006m.
13. al-Sirjānī, Rāghib : qiṣṣat al-Tatār min al-Bidāyah ilá ‘Ayn jālwt, Mu’assasat Iqra’ lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, al-Qāhirah, Ṭ1, 2006m.
14. al-‘Ubaydī, Jāsim Muḥammad Aḥmad : al-Tanāṣṣ al-Adabī wa-al-dīnī fī shi‘r Walīd al-Ṣarrāf, Risālat mājistīr, Qism al-lughah al-‘Arabīyah wa-ādābihā, Kullīyat al-Ādāb wa-al-‘Ulūm, Jāmi‘at al-Sharq al-Awsaṭ, 2016m.
15. Īd, Rajā’ : Lughat al-shi‘r – Qurrā’ fī al-shi‘r al-‘Arabī al-ḥadīth, Munsha’at al-Ma‘ārif, bi-al-Iskandarīyah, D. Ṭ, 1985m.
16. Murtāḍ, ‘Abd al-Malik : alnnṣ al-Adabī, mjllh al-Mawqif al-Adabī, ‘adad (201), 1988m.
17. al-Muṭayrī, Ḥanān bint Ghālib : al-dalālāt al-ramzīyah fī Dīwān fuṣūl min sīrat al-ramād li-Ṣāliḥ al-Zahrānī : Majallat Kullīyat al-Dirāsāt al-Islāmīyah wa-al-‘Arabīyah lil-Banāt bi-al-Iskandarīyah, al-‘adad 38, al’ṣdār2.
18. Mūsá, Salāmah : al-ḥubb fī al-tārīkh, Mu’assasat Hindāwī, al-Mamlakah al-Muttaḥidah, 2017m.